كل شيء   مكية اي علي قول الجميع   والصافات
مفعوله محذوف فيقدر بتقدير تقول صفوفها او اجنحتها والمراد
بهم قبيل الملائكة مثل الحاضرين او المصلون او
الصافات اجنحتها وهي الطير كقوله والطير صافات
فالزاجرات السحاب او العصاة ان اريد بهم العلماء
والزجر الدفع بقوة وهو قوة التصويت وزجرت
الابل والغنم اذا افزعت من صوتك واما التاليات
فذكر مفعول والمراد بالذكر القرآن وغيره من تسبيح
وتحميد ويجوز ان يكون ذكرا مصدرا من معنى
التاليات والمعنى ان يجعل الشيء على خط مستقيم
يقال صففت القوم فاصطفوا اذا اقمتهم على خط
مستقيم لاجل الصلاة او الحرب   الملائكة تصف
نفوسها ان قلت حمل هذه الالفاظ على الملائكة
وهي مشعرة بالتانيث والملائكة لا توصف بتذكير
ولا تانيث والجواب عن ذلك بان صافات جمع الجمع
فانه يقال جماعة صافة ثم يجمع علي صافات او ان
صافة مفرد صفة لذات او نفس اي ذات صافة
فالمعنى والذوات الصافة والواو للقسم وفيه انه
ان كان الخطاب للمؤمنين فلا حاجة للقسم او للكفار
فلا فائدة له ويجاب بان الاقسام للتنبيه على شرف
المقسم به وللتاكيد ما حققه بالادلة القطعية لا للرد
المنكر

المنكر   في العبادة اي في مقاماتها المعلومة حسبما
ينطق به قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم   او
اجنحتها ومعنى صفها بسطها وقوله ملتوية بيده
اي منها صعود او هبوط او غيرهما   اي قرآءة
القرآن وفي نسخة اي جماعة قرآء القرآن يتلونه اي
فليسوا من الملائكة بخلاف ما قبله   ان الهكم
لواحد هذا جواب القسم ولما اقسم بهذه الاشياء
علي صحة قوله ان الهكم لواحد عقبه بما هو الدليل
اليقيني في كون الاله واحدا وهو قوله رب السموات
والارض الخ   رب السموات والارض بدل من واحد
او خبر ثاني او خبر مبتدا محذوف   ورب المشارق
انما اظهر لفظ رب لما فيه من غاية ظهور اثار الربوبية
وجمع المشارق لتجددها كل يوم فانها ثلاثمائة وستون
مشرقا فالشمس تشرق كل يوم من مشرق منها
وبحسبها اختلفت المغارب فتغرب كل يوم في مغرب
اي والمغارب للشمس اشار بهذا الى ان في
الكلام اكتفاء على حد سرابيل تقيكم الحر والبرد
واقتصر على المشارق ولم يعكس لان شروق الشمس
سابق على غروبها وايضا الشروق ابلغ في النعمة
واكثر نفعا من الغروب وذكر المشرق تنبيها على كثرة
احسان الله تعالى على عباده وهذه الدقيقة لا تدل

Copyright © King Saud University